[78] وكان جعفر الصادق إذا رأى محمد بن عبد ا بعد ذلك تغرغرت عيناه وقال: بنفسى هو.. إن الناس ليقولون إنه المهدى. وإنه لمقتول. ليس في " كتاب على " من خلفاء هذه الأمة.. بايع أبو سلمة الخلال للسفاح. ولم يبايع لأبى جعفر، الأخ الأكبر، لأن أمه كانت أم ولد بربرية تدعى سلامة. وبدأ حكم بنى العباس في سنة 132. وأذيع في الملأ أن محمد بن على - أبا السفاح - موصى له بوصية من " أبى هاشم " عبد ا بن محمد بن الحنفية بن على بن أبى طالب، إذ أحس عبد ا أثر السم الذى سقاه دسيس من الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان (98) فمال في الطريق إلى حيث مات عند محمد " بالحميمة ". وثمة من. يعتقد أن الإمامة قد انتقلت بعد استشهاد الحسين إلى أخيه محمد بن الحنفية (أمه خولة بنت جعفر من بنى حنيفة). وهذه الوصية تغنى بنى العباس عن الخلاف مع أبناء على، في أن يكون العباسيون من أهل البيت أو لا يكونون. بهذا صير بنو العباس محمد بن على بن عبد ا بن العباس إماما. فلما مات آلت الإمامة إلى ابنه إبراهيم فنودى بأنه " ابراهيم الإمام ". فلما قتل ابراهيم بايعوا للسفاح سنة 132. بين ابناء على وبنى العباس: قضى " السفاح " على الأحياء من بنى أمية، وبنى مروان. فاستحق في التاريخ لقبه. وأدار وجه للاخرين. فسأل عبد ا بن الحسن عن ابنه محمد (النفس الزكية) وأخيه إبراهيم، فلما علم باختفائهما سكت عن الطلب حينا. ثم عاجله أجله. وولى أبو جعفر سنة 136. وألح في طلبهما، فأعجزاه هربا. وللأقرباء، أو الأصدقاء، أولية في سورة السلطة إذا عريت من خشية ا. وأولى الناس بالفتكة البكر منها: الأقرباء إذا خيف أن يصيروا أعداء، والأصدقاء الذين يحتمل أن يقدروا على الإيذاء.. فالأولون يغرى السلطان بهم _____